# مولد النبي ﷺ

لا شك أن الصحابة رضوان الله عنهم هم أشد الناس محبة للرسول ﷺ وأحرصهم على اتباعه وأعلم الناس بالسنة، وهم رضي الله عنهم مع حرصهم وشدة محبتهم للنبي ﷺ لم يَرِدْ عن أحد منهم على الإطلاق أنه احتفل بمولد النبي ﷺ، و كذلك لم يَرِدْ هذا عن القرون المفضلة الأولى.

فلم تسجل حادثة واحدة في كتب التاريخ تدل على وجود مثل هذا الأمر في تلك القرون، مما يعني أن أمر هذا الاحتفال استحدث بعد هذه القرون المفضلة، وأول من أحدث هذه البدعة هم الباطنية، وبالأخص قوم يعتبرون من المؤسسين للدعوة الباطنية يقال لهم بني القداح، ويسمون أنفسهم بالفاطميين أو العبيديين، وينتسبون زوراً إلى ولد علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

وقد اتفق العلماء من السلف الصالح رحمهم الله على أن الاحتفال بالمولد النبوي وغيره من المواسم غير الشرعية، أمر محدث مبتدع في الدين، ولم يُؤْثَر ذلك عن النبي ﷺ، ولا عن أصحابه، ولا عن التابعين وتابعيهم، ولا علماء الأمة المشهورين كالأئمة الأربعة ونحوهم.

ومنهم شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله الذي قال: (وأما اتخاذ موسم غير المواسم الشرعية كبعض ليالي شهر ربيع الأول، التي يقال إنها ليلة المولد، أو بعض ليالي رجب، أو ثامن ذي الحجة، أو أول جمعة من رجب، أو ثامن شوال الذي يسميه الجهال عيد الأبرار، فإنها من البدع التي لم يستحبها السلف، ولم يفعلوها، والله سبحانه وتعالى أعلم).

---

المراجع :

(١) كتاب لطائف المعارف فيما لمواسم العام من الوظائف لابن رجب الحنبلي.
(٢) كتاب البدع الحولية لعبدالله بن عبدالعزيز التويجري.

# خبر ابن مسعود رضي الله عنه

قال الدارمي رحمه الله: أخبرنا الحكم بن المبارك أن عمر بن يحيي: قال سمعت أبي يحدث عن أبيه قال: كنا نجلس على باب عبد الله بن مسعود قبل صلاة الغداة، فإذا خرج مشينا معه إلى المسجد.

فجاءنا أبو موسى الأشعري، فقال: أَخَرَجَ إليكم أبو عبدالرحمن بعد [أي: ابن مسعود]؟ قلنا: لا. فجلس معنا حتى خرج. فلما خرج قمنا إليه جميعاً.

فقال له أبو موسى: يا أبا عبد الرحمن إني رأيت في المسجد آنفاً أمراً أنكرته، ولم أر والحمد لله إلا خيراً. قال ابن مسعود : فما هو؟

فقال أبو موسى: إن عشت فستراه. قال: رأيت في المسجد قوماً حلقاً جلوساً ينتظرون الصلاة، في كل حلقة رجل، وفي أيديهم حصى، فيقول: كبروا مائة، فيكبرون مائة، فيقول: هللوا مائة فيهللون مائة، ويقول : سبحوا مائة، فيسبحون مائة.

قال: فماذا قلت لهم؟ قال: ما قلت لهم شيئاً انتظار رأيك أو انتظار أمرك.

قال: أفلا أمرتهم أن يَعُدّوا سيئاتهم، وضمنت لهم أن لا يضيع من حسناتهم، ثم مضى ومضينا معه حتى أتى حلقة من تلك الحلق فوقف عليهم.

فقال: ما هذا الذي أراكم تصنعون. قالوا: حصى نعد به التكبير والتهليل والتسبيح.

قال: فعدّوا سيئاتكم، فأنا ضامن أن لا يضيع من حسناتكم شيء، وَيْحَكُم يا أمة محمد ما أسرع هلكتكم، هؤلاء صحابة نبيكم ﷺ متوافرون، وهذه ثيابه لم تُبْلَ، وآنيته لم تكسر، والذي نفسي بيده إنكم لعلى ملة هي أهدي من ملة محمد؟أو مفتتحوا باب ضلالة؟

قالوا: والله يا أبا عبد الرحمن ما أردنا إلا الخير.

قال: وكم من مريد للخير لن يصيبه، إن رسول الله ﷺ حدثنا أن قوماً يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم، وأيم الله ما أدري لعل أكثرهم منكم. ثم تولى عنهم.

فقال عمرو بن سلمة :رأينا عامة أولئك الحلق يطاعنونا يوم النهروان مع الخوارج.

# فتاوى

**السؤال:** ماهي الطريقة المثلى للصلاة على النبي ﷺ؟

**الجواب** :الصلاة على النبي ﷺ مِن القربات العظيمة، والطاعات الجليلة، التي ندبَ الشرعُ إليها، وهي مِن أنفَع أدعية العبد له في الدُّنيا والآخرة، ومِن لوازم وتمام محبَّته ﷺ وتعظيمه وتوقيره وأداء حقِّه.

وأما عن الطريقة المثلى للصَّلاة على سيِّد الخلق ﷺ؛ فقد وردَ في ذلك عِدَّةُ صِيَغ صَحيحة، يمكنك مراجعتها في كتاب: «صفة صلاة النبي ﷺ» للعلامة الألباني رحمه الله، ومن أصحّ هذه الصِّيغ وأشهرها:

الصيغة الأولى: «اللهمَّ صلِّ على محمَّد وعلى آل محمَّد، كما صليتَ على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، إنَّك حميدٌ مجيد. اللهمَّ بارِك على محمَّد وعلى آل محمَّد، كما باركتَ على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، إنَّك حميدٌ مجيد».

الصيغة الثانية: «اللهمَّ صلِّ على محمَّد وأزواجه وذُريَّته، كما صليتَ على آل إبراهيم، وبارِك على محمَّد وأزواجه وذُريَّته، كما باركتَ على آل إبراهيم، إنَّك حميدٌ مجيد».

والأَوْلَى التنويع بين هذه الصِّيغ الواردة - بأنْ يأتي بهذه تارةً وبغيرها تارةً أخرى -؛ اتِّباعاً للسُّنَّة والشَّريعة، ولئلّا يؤدِّي لُزُوم إحدى الصِّيَغ إلى هَجر الصِّيغ الأخرى الثابتة.

# كيف نربي أولادنا على حب النبي ﷺ (٢)

إنّ حُبَّ النبي ﷺ هو أصل من أصول هذا الدين، لا يستقيم إيمان المسلم بدونه، فهو مرتبط بمحبة الله سبحانه وتعالى إذ أنه ﷺ مبعوثه ورسوله ومصطفاه ومجتباه.

وهذا السؤال من أهم الأسئلة التي ينبغي على أولياء الأمور والوالدين أن يسألوه وأن يتقنوا فن تطبيقه.

ولبيان الإجابة عن هذا السؤال يهمنا الوقوف عند عدة نقاط هامة:

١- مكانة حب النبي ﷺ في التشريع الإسلامي الشريف:

قال رسول الله ﷺ: (ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة الإيمان: أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما، وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله، وأن يكره أن يعود في الكفر بعد إذ أنقذه الله منه كما يكره أن يقذف في النار) [رواه البخاري].

وقال ﷺ: (لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين) [رواه البخاري].

٢- حكاية أخلاقه العظيمة ونصرته للمظلومين وعطفه على الفقراء ووصيته باليتيم.

٣- حكاية أخبار رقته ﷺ ورحمته بالأمة وبكائه، وبأنه هو النبي الوحيد الذي ادَّخر دعوته المستجابة ليوم القيامة كي يشفع بها لأمته،كما جاء في صحيح مسلم: (لكل نبي دعوة مجابة، وكل نبي قد تعجل دعـوته، وإني اختبأت دعوتي شفـاعة لأمتي يـوم القيامة).

وهو الذي طالما دعا ربه قائلاً: (يا رب أمتي، يا رب أمتي)، وهو الذي سيقف عند الصراط يوم القيامة يدعو لأمته وهم يجتازونه قائلاً: (يا رب سلِّم، يا رب سلِّم).

٤- بيان كيف كان يحبه أصحابه رضوان الله عليهم ويضَحّون في سبيله وحكاية القصص في ذلك.

٥- تحفيظ الأولاد أحاديث النبي ﷺ وتعليمهم سنته، وبيان كيف أنها تحفظ الإنسان من شياطين الإنس والجن.

لاتنسونا من دعائكم

٦ – فعل الوالدين العملي وطريقتهم التطبيقية في الاقتداء بالنبي ﷺ والحرص على سنته هي مؤثر من أكبر مؤثرات تربية الأبناء على ذلك، يقول صاحب كتاب (التربية الإسلامية): (إن من السهل تأليف كتاب في التربية، ومن السهل أيضاً تخيل منهج معين، ولكن هذا الكتاب وذلك المنهج يظل ما بهما حبراً على ورق، ما لم يتحول إلى حقيقة واقعة تتحرك، وما لم يتحول إلى بشر يترجم بسلوكه وتصرفاته ومشاعره وأفكاره مبادئ ذلك المنهج ومعانيه، وعندئذٍ فقط يتحول إلى حقيقة).

ملاحظات هامة أثناء التطبيق:

١- الحرص على الإقناع باستخدام المناقشة والسؤال والاستفسار، وعدم الاعتماد على أسلوب التلقين وحده.

٢- يراعى استخدام أساليب التشويق في حكاية سيرة النبي ﷺ، كما يراعى استخدام الثواب والهدية ومثاله في حالة التكليف بحفظ الأحاديث أو شيء من السنة.

٣- التركيز على كيفية إرضاء النبي ﷺ وثواب ذاك الإرضاء ولقاء النبي ﷺ يوم القيامة على الحوض، والتفريق دائماً في حس الولد بين من يرحب بهم النبي ﷺ وبين من يقال لهم سحقاً سحقاً.

٤- مساعدة الأطفال في الإنتاج الإبداعي فيما يخص حب النبي ﷺ؛ مثل كتابة الشعر في ذلك والقصة والخطبة والمقالات وتشجيع المسابقات والمنافسات المختلفة.

# هل تعلم

**هل تعلم** أن أول من ابتدع بدعة المولد النبوي هم العبيديون[١] "بنو عبيد القداح" المسمَّون بالفاطميين، وذلك في بداية القرن الرابع الهجري.

وكانت هذه الموالد التي ابتدعوها ستة موالد، مولد الرسول ﷺ، ومولد علي بن أبي طالب رضي الله عنه، ومولد فاطمة بنت رسول الله ﷺ، ومولدي سبطي رسول الله ﷺ الحسن والحسين رضي الله عنهما، ومولد الخليفة الحاضر، وظاهرٌ من هذه الموالد **أثر التشيع** في ابتداع هذه البدعة.

وبقيت هذه الموالد إلى أن أبطلها الأفضل بن أمير الجيوش، ثم أعيدت في خلافة الحاكم بأمر الله[٢] سنة ٥٢٤هـ بعد ما كاد الناس ينسونها، وأول من أظهرها في أربيل بالموصل بالعراق المظفر أبو سعيد في القرن السابع، ثم استمرت إلى يومنا هذا في كثير من الأمصار.

نسأل المولى عز وجل أن يجعلنا من أهل السنة، ويقينا شر البدعة. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

---

(١) نص على ذلك المقريزي في الخطط، وأبو العباس القلقشندي في صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، ومن المتأخرين مفتي الديار المصرية في عصره العلامة محمد بخيت المطيعي، والشيخ علي محفوظ، والسيد علي فكري وغيرهم من العلماء.
(٢) الخليفة الفاطمي الذي ادعى الألوهية.

# وقفة قرآنية

قال الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُقَدِّمُواْ بَيۡنَ يَدَيِ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦۖ ﴾ [الحجرات: ١].

هذا أَدَبٌ أدّب الله به عباده المؤمنين فيما يعاملون به الرسول ﷺ من التوقير والاحترام والتبجيل والإعظام.

قال ابن عباس: أي (لا تقولوا خلاف الكتاب والسنة).

ومن القول بخلاف الكتاب والسنة والتقدّم بين يدي الله ورسوله: البدع بجميع أنواعها، بل هي أشد التقدم؛ لأن النبي ﷺ قال: (عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي، وإياكم ومحدثات الأمور)، وأخبرنا بأن (كل بدعة ضلالة).

وصدق ﷺ؛ فإن حقيقة حال المبتدع أنه يستدرك على الله ورسوله ما فات، مما يدّعي أنه شَرْع، كأنه يقول: إن الشريعة لم تكمل، وأنه كمَّلها بما أتى به من البدعة، وهذا معارض تماماً لقوله تعالى:

﴿ ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ ﴾ [المائدة: ٣].

فإن كان هذا الرجل يظن أن فعله هذا كمال في الدين، فإن هذا يستلزم تكذيب قوله تعالى: ﴿ ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ ﴾. وإن كان يظن أنه ليس كمالاً إذن هو نقص؛ لأن الله يقول: ﴿ فَمَاذَا بَعۡدَ ٱلۡحَقِّ إِلَّا ٱلضَّلَٰلُۖ ﴾ [يونس: ٣٢].

فالبدعة إذن تتضمن الطعن في دين الله، وأنه ناقص، وأن هذا المبتدع كمَّله بما ادعى أنه من شريعة الله عز وجل، فالمبتدعون كلهم تقدموا بين يدي الله ورسوله، ولم يبالوا بهذا النهي حتى وإن حسن قصدهم؛ فإن فعلهم ضلالة، لذا فإنهم يؤزرون على سوء فعلهم، ولهذا عليهم أن يتوبوا ويرجعوا إلى الله، ويلتزموا سنة الرسول ﷺ، وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعده. نسأل الله أن يرزقنا طاعته وطاعة رسوله ﷺ.